توزع مجاناً

القدس يجمعنا

نشرة ثقافية، اجتماعية غير سياسية، تصدرها جمعية الكتاب المقدس - القدس | العدد السابع عشر شباط ٢٠٢١م

القدس بتجمعنا ©

نشرة ثقافية، اجتماعية، غير سياسية،
تصدر كل ثلاثة أشهر
العدد السابع عشر | شباط ٢٠٢١م

المقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي صاحبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي جمعية الكتاب المقدس.

مدير جمعية الكتاب المقدس الفلسطينية
نشأت فليمون

رئيس التحرير | سايمون أزازيان

تنسيق المعلومات | روزين باسوس

تدقيق لغوي | مايكل سعادة

شكر خاص | **للإعلامية** اديل زعمط

جمعية الكتاب المقدس الفلسطينية
PALESTINIAN BIBLE SOCIETY
Tel: 02-5850086 | Fax: 02-5850173
Email: pbsinfo@biblesocieties.org
juu.pbs-web.com
القدس بتجمعنا

مؤسسة امرزيان للطباعة والنشر – القدس
print@emerezian.com
050 5477122

نستقبل مقالاتكم واقتراحاتكم على البريد الإلكتروني
pbsinfo@biblesocieties.org

حارس لاخي

هناك مثل رواه رجل عظيم عاش في أرضنا وعاش مع شعبها وأهلها، بكى على قدسها وصلى من أجلها، والمثل يقول أن شخص قد تعرض للسرقة والضرب والتعذيب وترك على حافة الطريق بين الحياة والموت، وبعد وقت قصير مر من جانبه رجل دين متزمت فقرر أن لا يقترب اليه لأسبابه الخاصة، وبعدها مر عليه رجل اخر له سمة الايمان وحافظ الكتب ولأسباب دينية قرر أيضا ألا يساعده، وأخيرا مر شخص بجانبه لا يعرف سوى الانسانية والمحبة والخدمة ودون شروط مد يد العون له وأركبه على حماره وأخذه الى النزل ليداويه ويعالجه وأوصى صاحب النزل أن يعتني به وعند عودته سيقوم بتغطية كافة التكاليف.

وهنا أسأل أهلي المقدسيين، هل نحن حراس لبعضنا البعض؟ هل نضع فروقنا جانبا ونركز على أوجه تشابهنا وحياتنا المشتركة؟ هل نستطيع أن نخلع عدسات التعصب ونلبس كوفية يلبسها الجميع فنتساوى في كل شيء؟ قائل المثل سأل مستمعيه: من هو الأقرب من هؤلاء الثلاثة الى المعتدى عليه، فجاوبوه الذي قدم له الرحمة، فقال: إذهب انت واعمل هذا أيضا. وهذه هي دعوتي أن نكون رحماء كما أن القدير رحيم وأن نكون يدا واحدة وقلب واحد ونترك البغض الذي يبعثرنا ويبعدنا عن قضيتنا الأساسية.

مع تحياتي

نشأت فليمون

رئيس جمعية الكتاب المقدس الفلسطينية

الهوية المفقودة

بعد أحداث النبي موسى الأخيرة، أخذ البعض يراهن على أن هذه الاحداث المؤسفة لن تمر مرور الكرام، بل سيتم محاسبة الجهات المسؤولة أو غيرها من الشخصيات والمؤسسات... أقول لكم بالعربي العام : «عالفاضي، كلها أكم يوم وينتهي النقاش وبنسكر عالموضوع وبصير في خبر ماضي، وكأن شيء لم يحدث..»

لكن لنسأل أنفسنا ماذا تعلمنا من هذا الحدث؟

علينا أن ندرك أن هناك معضلة خطيرة جداً يجب تداركها عاجلاً أم آجلاً متعلقة بانفصام الهوية عند شبابنا المقدسي. مع احترامي للجميع بغض النظر عن انتمائه وموقفه، وإذا كان يوافقني الرأي أم لا، إلاّ أنه وبكل أسف، نقف اليوم أمام جيل مقدسي شاب منفصم الهوية يتقمص تيارين معاكسين، أحدهما «متحرر» اجتماعياً وسياسياً، والآخر «متشدد» دينياً وقومياً.

فالطرف الأول يدرك أنه يعيش في مدينة القدس، التي تقبع تحت الاحتلال الإسرائيلي، لكن هذا لا يمنعه أن يكون مقلداً في تصرفاته للمحتل، فيكفيك السير في شارع صلاح الدين أيام السبت لتسمع الأغاني العبرية تلعلع من خلال مكبرات الصوت في سيارات الشباب، ولا ترى من يحرك ساكنا.

على الطرف الاخر نشاهد حفلات التكنو الصاخبة وهؤلاء الشباب الذين يهمهم شرب كمية كافية من الويسكي والحشيش، كي يصلوا الى الذروة على إيقاع التكنو، وهم ليس لديهم أية إشكالية – وعلى الأغلب غير مدركين- أين ستقام الحفلة – مرقصاً، مسجداً، كنيسة... لأن موضوع الدين غير موجود في قاموسهم أصلاً، فهم بحسب تعبيرهم «أحرار، وبدهم ينبسطو يا مان»!

ثم نرى البعد الآخر للانفصام، والذي يعيش أمجاد زمن باب الحارة! فعند هذه الفئة أيضاً انفصام في الهوية مبني على مبدأ (العصبية القبلية) إخلاصي لحارتي أو الحي الذي أنتمي اليه، أو عائلتي، أو حمولتي أو ديني. وهذه الفئة تمارس ردة فعل مبالغة فيها بسبب تشدد أو تعصب لما ذكر. فإذا قامت «طوشة» في الرام وكفر عقب، هب هذا التيار بكل طاقته وأيمانه لمساندة من يدافع عنه هو الحق والباقي باطل: «ياللي بده يتحدى هاي الحارة من قدها»! فيريد ان يبرز انتمائه الوطني –أنه أكثر فلسطيني من غيره، فيأخذ حقه بيده، لأنه المحتل ما دخله. وإذا سمع أن هنالك حفلة مع خمور في مقام النبي موسى زعم ان كل من فيها «نصراني»، وأخذ يحرر المكان من خلال إتلاف محتويات الغرف وحرقها لأنها مدنسة، وهكذا ينال رضى الله ورضى الوالدين. وللأسف يتم تجريح مشاعر آلاف المسيحين في فلسطين في خلال فترة أعيادهم بعد نشر فيديوهات «عملية التحرير».

أكثر ما يقلقني هو تجاهلنا لجدية الموقف، مثل الفيل القابع في الغرفة – حقيقة واضحة يتم تجاهلها وعدم معالجتها... أنا أدرك أن في كل مجتمع مفارقات واضحة، وان لكل فرد رأيه وشخصيته، لكن في وضعية القدس اليوم نرى جيل كامل يصارع ليصقل هويته المفقودة، يتساءل من أنا؟ يحاول جاهداً أن يتوافق بين الشاب الذي يبدأ يومه أمام «المصرارة» الساعة الخامسة صباحاً ينتظر المقاول الإسرائيلي، وشاباً أمضى ليلته في حراسة مدخل مستشفى هداسا، وشاباً يرابط في الأقصى، وشاباً يستقل سيارته الفخمة متوجهاً لرام الله ليعمل في مؤسسه دولية...

ربما أضعت وقتي في كتابة هذه المقالة، فكما ابتدأتها: «عالفاضي، أكم يوم وينتهي النقاش»، لكن المشكلة تبقى موجودة، والحلول تبقى غائبة...

على ايام خالِصه وأديل
كان في حرام وحلال
بس كانت القلوب صافيه

في قصته الشهيرة «ضد الحكومة» يقول الكاتب المصري وجيه أبو ذكري: «القضية أيها السادة أخطر من ذلك بكثير، إنها قضية بلدٍ بكامله نخر السوس أعمدته وأوشك بنيانه على السقوط».

بقلم: اديل زعمط

نعم ونعم نحن في مجتمع نخر السوس اعمدته واصبحنا نكيل الاتهامات قبل ان نفهم ونبحث، فور حدوث اي اعتداء على اي جانب نبدأ بلوم الطرف الآخر «المختلف» وكأننا معصومون عن الخطأ، سلوكيات واخلاق تكاد تجعلنا في مجتمع آيل للسقوط فعلاً في مستنقع التطرف والفتنه، طالما نحن بعيدون عن فكرة تقبّل الآخر او العيش مع الاختلاف.

تطاول واعتداء على اماكن ورموز دينيه، تحليل وتحريم في امور دينية بحسب رؤيتنا الشخصية للامور واجتهادنا الشخصي في تقييمنا، تصنيفنا ومفهومنا لما هو حلال وما هو حرام.

انا لا اريد توضيح خلاف الامور فأنا على يقين ان اغلبكم مثلي تماما لا تأبهون لمثل هذه الاقاويل التي تعتبر بمثابة فتيل لولا حكمتنا وحنكتنا مسلمين ومسيحيين في التغاضي عنها لأشعلت نار الفتنه. فلعن الله الفِتنه ومن يوقظها.

ومن هنا لا اعلم لماذا عاد بي الزمن الى الوراء الى اكثر من ثلاثة عقود مضت، حين كنت طفله صغيره بدأت بإكتشاف العالم حولها. حين بدأت التعرف على ابي وامي وجدتي اديل واخت جدتي التي كنت اناديها بالعمه خالِصه او كما علموني ان اناديها «الطانط» خالِصه من باب الاحترام. كانت هذه عائلتي الصغيره لاني اراهم كل يوم. وحين بدأتُ اميز هذا عن ذاك ايقنت انه ليس لجدتي اخت اسمها خالِصه. واصلا العمه خالِصه لا تحمل نفس اسم عائلة جدتي. وبعدها وبعد ان علّموني وأعلموني ان ديانتي هي المسيحية، واننا نتشارك العيش في القدس مع ديانة اخرى وهي الاسلامية اكتشفت ان العمه خالِصه ليست مثلنا. ليست مسيحيه، فمن هي هذه العمّة التي اعتقدت انها من عائلتي؟

كبرت وعرفت ان العمه خالِصه مسلمه ولكن كيف؟ وكيف تختلف عنا؟ وما وجه الاختلاف ونحن نأكل سوياً وفي العيد نعيد سويا ونذهب معها ومع جدتي دائما ونراها يوميا وتحبني واحبها كثيرا فأنا حين كنت اخطئ كنت اذهب الى حضنها مسرعةً لتحميني من توبيخ جدتي. كبرت في بيتها وتعلمت افضل الخصال الطيبه منها، واكتسبت الاخلاق والصفات الحميدة من خلال قصص كانت ترويها لي كل مساء، وكانت دائما تحدثني عن فن ورقيّ التعامل مع الناس وكنت اشعر بدفء حضنها وحبها لنا ولجدتي التي كانت تعيش معها كل تفاصيل حياتها. كانت العمه خالِصه بمثابة جدتي، لم اميزها يوما عن جدتي. ان قصدتها وجدت جدتي في بيتها وان بحثت عن جدتي اجدها دائما عندها. حين اتخاصم مع جدتي كانت هي ملاذي وحصني الوحيد واني اذكر تماما حين كنت اتخاصم مع جدتي والجأ للعمه خالِصه لتصلحنا كنت اتصل بها وتكون جدتي بجانبها فترد العمه خالِصه وتقول لي (حكا لسه ما حكا) اعلم على الفور ان جدتي مازالت غاضبه مني.

عاشت اديل وخالِصه في القدس كانتا معلمتان عملتا سوياً في عدة مدارس. ولكن ربطهما علاقه قويه جداً، علاقة نفتقدها في ايامنا هذه، فكنا نحتفل بالعيد سويا ونصوم سويا هي تصلي الجمعه وجدتي تصلي الاحد. حين ترى اديل كنت تعرف فورا ان خالِصه معها او حتما ستأتي.

كبرتا سويا وجمعتهما عقود طويله وما فرقتهما عاده ولا حلال ولا حرام ولا دين ولا قول ولا فتوى. عاشتا بإنسانية وحب وعطاء، ولم يفرقهما الا الموت فحين مرضت اديل بقيت خالِصه المخلصه جانبها حتى لفظت انفاسها الاخيره وحينها اذكر العمه خالِصه حين قالت لي (انا مش مطوله بعد اديل ما الي عيشه). رحلت اديل والعصفور ما بعّد كتير عن خيطه، مرضت ورحلت خالِصه وبقيت ذكراهن تحضرني كلما شاهدت وسمعت خلاف بسبب العِرق او الدين. فلو عشتم وعايشتم قصة اديل وخالِصه لعرفتم انه لا فرق بين مسلم ومسيحي في وطن القداسة وان الدين تروه في الاخلاق والتعامل فقط فكلنا اخوه فلنحذو حذو من سبقونا في رقيّ العيش بسلام بعيدين كل البعد عن «حرام وحلال» تحليلاتنا لما هو ...

رحم الله المربيه الفاضله خالِصه فايز الادريسي/الحسيني «ام كامل»

ورحم الله المربيه الفاضله اديل ابراهيم مخلوف/زعمط «ام بسام»

لروحهن سلام القدس وأهلها

> لا فرق بين مسلم ومسيحي في وطن القداسة

المقدسيون
وغياب أي سلطة واستراتيجية

يعاني سكان القدس الشرقية الفلسطينيون من مأساةٍ دامت أكثر من خمسة عقود، فمنذ احتلال عام ١٩٦٧ لم يحظوا (٣٣٠ ألف نسمة) بأي سلطة مركزية تنظم حياتهم وتخطّط لمستقبلها. قد يكون الاستثناء الجزئي الوحيد في أثناء هذه العقود في فترة القائد الوطني فيصل الحسيني، الذي على الرغم من انشغاله بدور قيادي في كل ما يتعلق بالانتفاضة الأولى، إلا أنه حاول، من خلال بيت الشرق، توفير عنوان ولو غير مكتمل للمقدسيين.

مشكلة القدس الرئيسية أن أبناؤها محرومون من أي دور قيادي سياسي، حتى في الأمور المحلية، فعلى الرغم من أهمية بيت الشرق، إلا أن إسرائيل نجحت في إغلاقه في وقت سريع بعد توقيع اتفاقية إعلان المبادئ مع منظمة التحرير الفلسطينية (أوسلو)، التي استثنت القدس من الحلول المباشرة، وأجّلت مستقبلها إلى مرحلة المفاوضات النهائية. وعلى الرغم من أن تلك المفاوضات كان مفترضاً أن تنتهي في أقل من خمس سنوات، إلا أنها امتدت الآن إلى أكثر من ٢٥ سنة، ولا يوجد أي ضوء في آخر هذا النفق المظلم. وقد وضعت وفاة أبو العبد (فيصل الحسيني) المفاجئة، في أثناء وجوده في الكويت عام ٢٠٠١، وضعت حدّاً نهائياً لآخر رمز وطني، كان يستطيع أن يلمّ شمل المقدسيين، ويحاول أن يوفر توجهاً معيناً وقيادة سياسية تربط المواطنين بالقيادة الرئيسية في رام الله، على الرغم من أن العلاقة بين فيصل الحسيني والقيادة في المقاطعة لم تكن دائماً في أفضل الحالات.

إذاً، ترك غياب قيادة وطنية وعنوان متفق عليه، القدس والمقدسيين في مهب الريح، وقد يكون الوضع في ضاحية كفر عقب، خلف جدار العار الذي نصبته إسرائيل، أسوأ علامة على غياب أي قيادة مركزية، حيث توفي، في الأسبوع الماضي، ثلاثة شبان، أحدهم طبيب، كلهم من عائلة الرجب، ضحية شجارات عائلية مسلحة، وفي غياب أي نظام أو مرجعية لحل الإشكالات الداخلية. لقد أعاد الوضع الحالي النظام العشائري لحل الإشكالات، وترك المقدسيين الضعاف فريسة في يد الأقوياء، عائلات وعشائر أو أشخاصاً تابعين، ولو شكلاً، لهذا الفصيل الفلسطيني أو ذلك الجهاز الأمني المرتبط برام الله. وعلى الرغم من وجود عشرات المؤسسات الفلسطينية واللجان التي تدّعي الاهتمام بالقدس، إلا أن تلك المؤسسات لم تقم بأي عمل لتوفير مرجعية وطنية للمقدسيين، إما بسبب إسرائيل، أو بسبب ضعفها وعدم نجاعتها وتغوّل فساد القائمين عليها.

غياب المرجعية جعل المقدسيين أيتاماً سياسياً، فإسرائيل تمنع، بقوة السلاح وأوامر الدفاع المعتمدة على قانون الطوارئ البريطاني لعام ١٩٤٥، أي تجمع سياسي، أو وجود رابط وحدوي مع أي طرف وطنيٍّ، يهتم بالمصلحة العليا للمقدسيين. وطبعاً فرصة العمل السياسي المقدسي تحت الاحتلال متوافرة، بسبب ضمّ القدس إلى إسرائيل، وسريان القانون المدني (بدل من العسكري)، ولكن امتناع المقدسيين عن المشاركة السياسية في أي أمر يتعلق بإسرائيل وعدم التوجه للحصول على الجنسية الإسرائيلية (إلا لعدد قليل جداً لا يتجاوز ٢٪ من سكان القدس العرب) سبب استمرار هذا الفراغ السياسي. وعلى الرغم من أن المقدسيين غير المجنّسين لدى إسرائيل لا يسمح لهم بالتصويت والمشاركة في انتخابات الكنيست الإسرائيلي، إلا أن القانون الإسرائيلي يوفر لهم الحق بالمشاركة في الانتخابات البلدية من خلال هوية الإقامة الزرقاء، ولكن قرار مقاطعة بلدية القدس الموحدة من طرف واحد منذ ١٩٦٧ أيضاً أضاع للمقدسيين القدرة على التأثير بما يجري في مدينتهم المفترض أن تصبح عاصمة دولة فلسطين.

داوود كتاب

ليس الأمر محصوراً في المجال السياسي، فالبنية الاجتماعية للمقدسيين تغيرت كثيراً، فمع مرور الزمن، ومنذ أوائل القرن الماضي، تقلصت العائلات المقدسية التاريخية، حيث ذهب عديد منهم للعمل في الدول العربية والأجنبية، وأبلوا حسناً، ولكن ذلك كان على حسب فراغ فكري وقيادي. ولم تقتصر الهجرة على العائلات المعروفة، بل شملت أيضاً أبناء القدس المسيحيين، الذين كانت نسبتهم حوالي ٢٠٪ من سكان القدس، وهي حالياً حوالى ١٪ من السكان.

المشكلة سابقة للاحتلال، وكان المفتي أمين الحسيني واعياً لخطورة تفريغ القدس من قيادتها، فعمل في أوائل القرن الماضي وأواسطه على إقناع فلسطينيين عديدين، وخصوصاً أهل الخليل، بالانتقال للعيش في القدس. بعد الاحتلال، وبسبب وجود فراغ إداري، وعدم معرفة المقدسيين باللغة العبرية والقوانين الإسرائيلية، شهدت القدس هجرة واسعة إليها من أبناء الجليل والمثلث، الذين عملوا في كل المؤسسات الإدارية الإسرائيلية، وعملوا أيضاً في المهن المحترفة، مثل المحاماة وتدقيق حسابات وطب، وغيرها من المهن التي خدمت المقدسيين، أو شكلت فرص عمل لفلسطينيي الداخل، للإقامة في بيئة عربية، وتعليم أولادهم في المدارس العربية في القدس، فيما كان الأهل يعملون في المؤسسات والشركات الإسرائيلية، إضافة إلى العمل في القدس.

لقد أوجد الوضع الديمغرافي في القدس جزراً مختلفة من الناس، لا علاقة أو تنسيق فيما بينهم. والأكثر خطورةً أن غياب الهوية الجامعة أحدث حالةً من انفصام الشخصية، وتطرفاً واستقطاباً وضياعاً، خصوصاً لفئة الشباب حول من هم وما هو مستقبلهم. لم يعد الوضع المقدسي يتحمل غياب خطة وطنية استراتيجية للعمل المشترك لما هو مصلحة القدس وأهلها. المطلوب الآن، وبدون أي تأخير، توحيد المقدسيين حول هوية وطنية جامعة، وأهداف منطقية قابلة للتحقيق، من خلال استراتيجيةٍ عمليةٍ يمكن تطبيقها والعمل عليها. فهل من مستمع إلى هذا النداء؟

> مشكلة القدس الرئيسية أن أبناؤها محرومون من أي دور قيادي سياسي

أنا وأنت وحالتنا الراهنة

«ومن العدل أن يأتي الرجل من الحجج لخصومه بمثل ما يأتي به لنفسه، أعني أن يجهد نفسه في طلب الحجج لخصومه كما يجهد نفسه في طلب الحجج لمذهبه، وأن يقبل لهم من الحجج النوع الذي يقبله لنفسه»

(الفيلسوف الإسلامي ابن رشد).

د. وليد سالم

لربما يجدر البدء بحكمة الفلاسفة من أجل تحديد قواعد الجدل في زمن العنتريات والتخوين والتعصب والتزمت وإملاء المواقف والاستبداد داخل المجتمع الواحد وكيان الدولة الواحدة. يعبر موقف ابن رشد هذا كما كتبت في عام ١٩٩٩ عن قبول الآخر كما هو، وتقبل مواقف الآخرين الفكرية والعملية سواء وافقنا أم لم نوافق عليها، كما يعبر عن الايثار الذي يتمثل في «إعطاء الاولوية لحق الغير» كما كتب محمد عابد الجابري، أي أن الايثار يتجاوز التسامح إلى ما هو أرقى منه، إلى أن أعطي الاولوية لأن يأخذ الغير حقه قبلي. ويقوم التسامح والايثار الذي هو أعلى منه على قاعدة تقبل الآخر بما هو «موقف فكري وعملي قوامه تقبل المواقف الفكرية والعملية التي تصدر من الغير، سواء كانت موافقة أو مخالفة لمواقفنا»، كما كتب الجابري أيضا. ويتطلب تقبل الآخر ليس فقط التعايش المتوازي معه على قاعدة «أنت بحالك وأنا بحالي»، ولكنه يتطلب أيضا التفاعل والعمل المشترك مع الاخر كما نصح الروائي العربي الشهير عبد الرحمن منيف.

والتسامح مع الاخر ليس منة أو منحة مني، ولكنه نابع من حقيقة أنني والاخر متكاملان، فهو «متمم لوجودي، ووجودي متمم لوجوده» كما نصح منظر الديمقراطية روبرت دال، وقد عبر عمارة بن رمضان عن العلاقة مع الآخر على أنها تقوم على عدم وجود حقيقة مسبقة جاهزة، فرأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأيك خطأ يحتمل الصواب، كما أن «الاخر هو الوجه الثاني للذات»، أي أنه كامن في داخلي كإنسان نتماثل معا في الانسانية والكرامة والحقوق.

ومن الفلاسفة الغربيين الذين اهتموا بالأنا والآخر، أذكر مارتن بوبر (١٨٧٨- ١٩٦٥)، وايمانويل ليفيناس (١٩٠٦- ١٩٩٥)، الاول أصدر كتابا صغيرا بعنوان «أنا وأنت» ترجمه إلى العربية الكاتب السوري الراحل أكرم أنطاكي، وخلاصة الكتاب أن هنالك فرقا بين أن اتعامل مع الاخر ك «أنت»، وبين أن أتعامل معه ك «هو». في الحالة الاولى أنظر إلى عيني الآخر وأوجه الكلام له مباشرة كتعبير عن نسج علاقة متساوية مع الاخر، أما التعامل مع الآخر ك «هو» فهي تعبير عن التوجه نحوه كشخص غريب أحتقره أو أكرهه أو أستغله أو أعتبره موضوعا لممارسة العنف ضده وحتى قتله و إبادته. للأسف تنكر مارتن بوبر لآرائه هذه واستحوذ على بيت إدوارد سعيد في القدس الغربية بعد قيام دولة إسرائيل معتبرا أن ما ورثته دولة إسرائيل هو حق له أيضا كيهودي.

والفيلسوف الآخر هو إيمانويل ليفيناس، الذي شرح المفهوم الليبرالي للحرية الفردية المطلقة بإعتباره مفهوما يحقق مصالح الفرد على حساب الآخر ويطلق العنان للأنانية على حساب الحرية الاجتماعية التي يعرفها ليفيناس بأنها تتضمن اعتراف الذوات بارتباطها ببعضها البعض، وفي إطار هذه الحرية الاجتماعية يكون الآخر غيرا تاما عني لا حق لي بالسلطة عليه، ولا أقدم له التسامح كمنة أو كجميل مني، ولا اتعامل معه بلغة الحقوق، بل بمنطق الأخلاق، أي إنطلاقا من فعل الخير تجاهه . وهنا ينتقد ليفيناس الفكر الغربي بأنه فكر الحقوق الذي أعلى الحقوق الفردية مما أهدر الأخلاق سيما الأخلاق في التعامل مع الآخر الذي هو غير مطلق عني.

بغض النظر عن اعتبار ليفيناس للآخر غيرا مطلقا عن الذات، وهو أمر قد يتم الجدال حوله حيث أن الآخر هو مثلي في بعض الجوانب (مثل الانسانية والكرامة والحقوق)، ومختلف عني في جوانب أخرى

(كطريقة التفكير والآراء التي يحملها وطباعه وذوقه ونمط حياته وأنواع لباسه وغير ذلك من عناصر الاختلاف)، إلا أن ما يطرحه ليفيناس هدف لكبح أي نزوع للسيطرة على الآخر بصورة تامة بحيث لا يترك أي منفذ تتسرب منه هذه السيطرة سواء بشكلها الكلي أو الجزئي.

في الغرب، تعزز الفردية المطلقة استغلال الآخر واضطهاده، وتعزز الاتجاهات الافنجليكانية المواقف المسبقة ضد الاخر، وتتنامى الشعبوية التي ترفض الآخر بما في ذلك ظاهرة كره الاجانب والاسلاموفوبيا.

وفي العالم العربي يؤدي التزمت الديني إلى احتراب بين اتجاهات سنية وشيعية، وعربية وكردية، وتجاهل الحقوق المتساوية للأمازيغ، وذبح للمسيحيين وتفجير كنائسهم كما جرى في العراق.

أما فلسطين المعروفة بوسطيتها التي أشاد بها إدوارد سعيد، واعتمادها التعددية والمشاركة والانتخابات في تاريخها المعاصر كما استنتج إبراهيم أبو لغد منذ تشكل الجمعيات الاسلامية والمسيحية فيها عام ١٩١٨، واعتماد هذه الجمعيات للجنة تنفيذية مشتركة بينها لقيادة الكفاح الوطني ضد الانتداب البريطاني والصهيونية، فقد بدأت تتسرب إليها في السنوات الاخيرة مظاهر لم تكن مألوفة سابقا، ففي السابق كانت الأعياد المسيحية والاسلامية هي أعياد مشتركة للجميع يحتفلون بها معا و يعايدون بعضهم بعضا بفرحة وود كأهل وشعب واحد لا تمييز بين أفراده على أساس الدين، أما اليوم فقد بدأت الاتجاهات الدينية المتزمتة تطفو على السطح لتندد باحتفالات الكريسماس في غزة وتحرق شجرة عيد الميلاد في سخنين، كما اتسع نطاق كره الاتجاهات غير الدينية واتهامها بالمجون كما جرى بشأن احتفال النبي موسى الذي قد يكون مناسبا لو تم في مكان آخر غير هذا المقام، ولكن ما رافقه من اتهامات للمسيحيين في البداية وللماجنين لاحقا، يقرع جرس الإنذار حول استمرار تعايش الاتجاهات الاسلامية والوطنية واليسارية معا في فلسطين وهو تعايش استمر في فلسطين على مدى عقود، وهنالك ايضا احترام فلسطين لمسيحيها الذين يجب أن لا ينظر إليهم على أنهم مجرد أقلية يجب أن تخضع لحكم الاغلبية، فعلى العكس من ذلك هم جزء من تاريخ بلد ولد فيه المسيح وعاش فيه وصلب فيه، أي أنهم جزء لا يتجزأ من أصل البلد وتراثها ووجودها، وهو ما يجب أن نعتز به حيث أطلق المسيح عيسى بن مريم رسالة محبة لكل البشرية من أرض فلسطين وليس من غيرها من بقاع الارض.

لا مناص للفلسطينيين أن تتجاوز اتجاهاتهم التعامل مع بعضها البعض بلغة ال «هو» أو بإطلاق اسم «البعض» على من أختلف معهم داخل نفس الاتجاه أو خارجه مما يعكس استصغارا لهم وتهميشا لمواقفهم. كما لا مناص من التنازل عن لغة التجريم والتخوين وعقليات إدارة الفصائل والمجموعات من خلال الوصاية أو استحواذ القيادة أو اللجنة التنسيقية على صلاحية اتخاذ القرار بدون مشاركة مما يلغي المشاركة ويعكس قلة احترام لحق الآخرين بالمساواة معنا. ومن الضروري أيضا الانفتاح في التفكير فليس كل شيء هو ثنائيات إما أسود وإما أبيض بل توجد ألوان أخرى دائما إذا ما أمعنا التفكير جيداً.

شخصية العدد

حجازي سعدي الرشق

اسم يتردد كثيرا في القدس، عرفناه كشخصٍ عظيم الهيبة والاحترام، غيور على بلده، يعمل بكل اخلاص وحب، متفانٍ في العطاء من اجل القدس، وحين تقصده في خدمة المجتمع تجده، لكلّ سؤال لديه جواب، يحمل على كتفيه همّ وهمّة تجارها ومحتضن لهم تماماً مثل سورها الصلب، هو من خيرة ابناءها ورجالها، هو حجازي سعدي الرشق رئيس لجنة تجار مدينة القدس.

ولد حجازي سعدي الرشق في القدس عام ١٩٥٧، أنهى المرحلة الابتدائية في المدرسة العمرية في القدس والاعدادية في مدرسة عبد الله بن الحسين في الشيخ جراح والمرحلة الثانوية في الكلية الابراهيمية في القدس. وفي عام ١٩٧٧ التحق بكلية الحقوق في جامعة بيروت العربية وجامعة الاسكندرية.
تزوج في العام ١٩٨٣ وأنجب ٤ اطفال (ولدين وبنتين).
وفي عام ١٩٨٨ وعلى اثر اندلاع الانتفاضة الاولى وبإيعاز من المرحوم فيصل الحسيني، تم تأسيس لجنة تجار القدس الممثلة من خيرة تجار المدينة ويشغل السيد الرشق رئاسة اللجنة لغاية اليوم.

وفي عام ١٩٩٥ تم تعيينه عضوا في مجلس ادارة الغرفة التجارية الصناعية في القدس لغاية عام ٢٠١٧ شغل خلال هذه الفترة منصب امين سر الغرفة التجارية وقام بتمثيل الغرفة في عدد من المؤتمرات المحلية والاقليمية والدولية كذلك قام بالاشراف والمساهمة في تنظيم حضور الصناعات الفلسطينية في عدد من المعارض الدولية التي تقام سنويا منها في كولون المانيا والكويت والامارات العربية المتحدة، كما ترأس عددا من الوفود التجارية المقدسية الى جمعية رجال الاعمال المصريين ومعرض دمشق الدولي، ومن أهم الانجازات التي حققها للقدس والغرفة التجارية عقد وتنفيذ اتفاقيات توأمة ما بين الغرفة التجارية في القدس والغرف التجارية الصينية وبسبب ذلك تعتبر الغرفة التجارية في القدس هي الغرفة التجارية العربية الاولى التي تبرم مثل هذه الاتفاقيات مع الغرف التجارية الصينية وهي المبادرة التي تم بسببها تكريمه من قبل وزير التجارة الصيني وادت الى توسيع الافاق امام الصناعيين والتجار المقسيين للاستفادة من الصناعات الصينية في مختلف القطاعات.

وفي عام ١٩٩٨ تم تعيينه في لجنة القدس الوزارية التي يرأسها الشهيد الرمز الرئيس ياسر عرفات و التي تضم عدد من الوزراء وممثلي القطاعات والشخصيات الاعتبارية في القدس حيث كانت تعقد اجتماعات دورية مع الرئيس ابوعمار لطرح مختلف المشاكل المتعلقة بالقدس ونقل معاناة مختلف القطاعات.

وفي عام ٢٠١٠ تم تأسيس جمعيات حماية المستهلك في محافظات الوطن وتم انتخابه رئيسا لجمعية حماية المستهلك في محافظة القدس. عملت هذه الجمعية على دعم الصناعات الوطنية وحماية المستهلك الفلسطيني من عمليات الغش والخداع وقامت بالعديد من الانشطة في سبيل ذلك.

في عام ٢٠١٢ صدر مرسوما رئاسيا من الرئيس محمود عباس بتعيينه عضوا في مجلس امانة القدس. حيث شغل منصب مسؤول العلاقات العربية والاسلامية وممثل القدس في العديد من المؤتمرات العربية كمؤتمر منظمة العواصم العربية واتحاد المدن العربية واتحاد البلديات العربية حيث ساهم برفع درجة الوعي والدعم العربي لقضايا القدس وأهلها.

القدس بعيون رجالها

وليم خوري

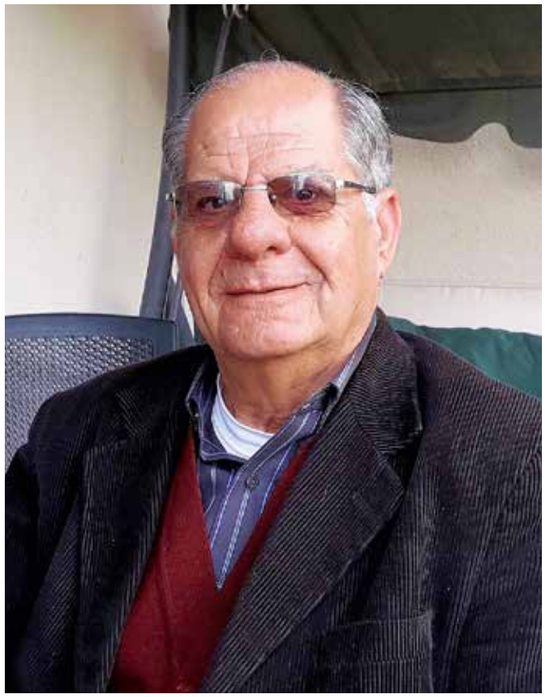

هو ابن القدس، وُلد فيها ويعيش بين احضانها، هو مربي الأجيال التي تحمل راية المستقبل، هو المعلم والجندي المقاتل في ميادين التربية. هو ربان السفينة ومن يضع حجر الأساس لتطوّير الاجيال ثقافياً، فكرياً، علمياً واجتماعياً، فهذه رسالة التعليم السامية التي تصنع الحضارة وتُحصّن المجتمع.

مربي الاجيال، نائب مدير مدرسة المطران بالقدس سابقاً ومدير القسم الابتدائي فيها، نائب رئيس نادي الاتحاد الاورثوذكسي العربي بالقدس وامين السر سابقاً، قائد كشفي في مجموعة نادي الاتحاد الاورثوذوكسي العربي بالقدس سابقاً وعضو مجلس ادارة في مجلس الاسكان بالقدس، هو الاستاذ وليم بشارة خوري، الذي حين سألناه عن القدس ضاعت كلماته بين السطور، وعجز لسانه عن وصف احبّ المدن الى قلبه. ولكن لابد من ان نوفي القدس حقها ونتحدث عن القدس كما يراها وليم خوري:

اذا شئنا ان نستعرض حال القدس، ماضيها وحاضرها باعتبارها مدينة مقدسة لها مكانتها الدينية، التاريخية والحضارية، وسنصل لنتائج حزينة ومؤلمة خاصة لمن ينظر اليها بمنظار الواقع وبمقياس المقارنة بين ذاك الماضي وهذا الحاضرالذي نعيشه اليوم، وذلك بسبب الظروف الاستثنائية القاهرة التي عاشتها هذه المدينة الوادعة، ليقف المرء الذي عرف القدس واهلها وعاش في كنفها وتعلم وعمل في مؤسساتها ومعاهدها وتربى على قيم وعادات وفضائل اهلها، يقف منذهلاً مما يراه ويسمعه كل يوم من تصرفات بعض الفئات او الافراد من انانية واستهتار وانحلال وطمع وحسد وقتل، لان القدس وأهلها لم يكونوا في يوم من الايام ولم يعرفوا مثل هذه الظواهر الشاذّه والغريبه عن ايمانهم، عاداتهم واخلاقهم.

على الرغم من ذلك لا تزال القدس تتربع على عرش قلوب اهلها وساكنيها، طال الزمان ام قصر، وسيكون لرجالها المخلصين ومؤسساتها المتعدده الدينية والاجتماعية والتعليمية والاطر الوطنية فيها، القدرة على ضبط الامور فيها، انطلاقا من الفضائل الروحية والمكارم الاخلاقية والمسؤولية المجتمعية التي يتمتعون بها والنابعه من حسّهم الوطني واعتزازهم بوجودهم فيها.

لا شك ان الحديث عن القدس يطول ولكن يجب علينا الا ننسى ان ما يميز القدس واهلها حرصهم الدؤوب على هويتهم الفلسطينية ووحدتهم الاسلامية المسيحية ومحافظتهم على مقدساتهم وحقوقهم وعلاقاتهم الاخوية.

لاجل ذلك نقول: نعم، القدس تجمعنا لاننا جميعاً نؤمن بقوة الحق لا بحق القوة وسيعود للقدس بهاؤها ومظاهر اعيادها وسلامة وطيبة اهلها وقاطنيها، نعم، ستبقى القدس في عيون رجالها امانة غالية باعناق اجيالها.

مقدسيون في الذاكرة

المحامي زهدي داوود الحشوة (أبو ماهر)

شخصية عربية فلسطينية مقدسية بارزة، من مواليد عام ١٩١٢ في بئر السبع لعائلة تنحدر من حمص، جاءت الى القدس ثم استقر اغلبيتهم في غزة. تعلم في مدرسة الأمريكان في بئر السبع. حتى أنهى تعليمه الابتدائي لينتقل بعدها الى مدرسة في القدس لتتقطع به السبل في دخول اي مدرسة بسبب تأخره في تسليم الوثائق المطلوبة فانتقل للدراسة في مدرسة الفرندز في رام الله. وبقي هناك لمدة ٤ سنوات حيث قدم امتحان الثانوية الفلسطيني ونجح بعلامات ممتازة، فطلب منه مدير المدرسة البقاء معهم في المدرسة كمعلم، وأصبح معلما لمادة الرياضيات لمدة ٤ سنوات اخرى. وبعدها اراد أن يكمل تعليمه في الجامعة، فحصل على منحه للسفر الى الولايات المتحدة ليدرس الهندسة الكيميائية، الا أن المنحة حُجبت عنه بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية هناك، فقرر الانضمام لمعهد المحاماة في القدس والذي أسسته حكومة الانتداب البريطاني.

خلال فترة دراسته لمهنة المحاماة -دراسة مسائية- وجد الحشوة نفسه يعمل في دائرة تسوية الأراضي ليؤمن لقمة عيشه، وقد أصبح هذا شغفه، وبعد ٥ سنوات من العمل الجاد حصل على شهادة المحاماة وأصبح محاميا مختصا بالقضايا المتعلقة بالأراضي.

كان الحشوة يتمتع بشخصية قوية الامر الذي دعى المدعي العام في القدس الى تعينه ممثلا عن الحكومة البريطانية. استمر في العمل كمحامي تحت الانتداب البريطاني وأيضا في زمن الحكم الأردني، حيث كان عضو في نقابة المحامين الأردنية وعضواً في المجلس التنفيذي لنقابة المحامين الأردنية، ومع دخول الاحتلال الاسرائيلي كان من أوائل المحامين المبادرين لإعلان الاضراب ورفض العمل تحت الاحتلال عام ١٩٦٧، ضاربا بعرض الحائط كل المغريات المقدمة له.

شغل أبو ماهر منصب محامي بلدية أريحا لسنوات طويلة، وكذلك منصب محامي لبطريركية الروم الارثوذكس في القدس لأكثر من ٤٠ عام. كان يفتخر بأنه خلال فترة تواجده في البطريركية لم يتم بيع او تسريب اي قطعة ارض للاحتلال حيث كان يحارب هذه الآفة.

التقى زهدي الحشوة بزوجته ليلى جوهرية ابنة الموسيقار واصف جوهرية ووقع في حبها، فتقرر زواجهما وأنجبا ٤ اولاد هم ماهر، نهلة، نجوى ومازن. وما بين جدية شخصيته كمحامي وحنية قلبه كأب، عملت زوجته ليلى معه حيث كانت يده اليمنى في طباعة القضايا والملفات، فاستقروا في مدينة القدس وأسس زهدي مكتباً له فيها، غير أن ذلك لم يمنع العائلة من التنقل لزيارة عائلة جوهرية في الأردن ولبنان، حتى اندلعت حرب الأيام الستة، فالتجأت العائلة الى دير القرنطل وقضت كل فترة الحرب مختبئة في أعماق الجبل مع الرهبان اليونان.

المحامي زهدي الحشوة الذي كان يسكن في شارع ابن بطوطة، كان من الشخصيات المقدسية المعروفة، حيث كان يبدأ يومه باكرا يتوجه الى شارع صلاح الدين، يشتري جريدة القدس ويختار كعكة «محمصة» من بائع الكعك الذي كان موجوداً قرب شركة الكهرباء!

خطف الموت زوجة المحامي ليلى في عام ١٩٨٠، الا ان اخلاصه لزوجته وللقدس بقي مرافقا له لآخر يوما في حياته.

من أقوال المحامي زهدي: « لا اعتقد أنه سيكون أبدا حلا مرضيا لقضيتنا الفلسطينية لذلك سأكون متفاجئا اذا حل السلام يوما ما ... هذا ليس بالامر الجيد أن أقوله خاصة انني سأقلق على وضع أولادي وأحفادي، كيف سيعيشون؟ ... امل ان تحدث معجزة لحلول سلم حقيقي ليس فقط في فلسطين ولكن بكل الشرق الأوسط لانني متأكد في حال عدم ايجاد حلول للقضية الفلسطينية لن تنعم المنطقة بالسلام حتى لو استمر ذلك لمئات السنين اتمنى أن أكون مخطئا في رأيي».

وعند التقائه يوما مع ممثلة عن الحكومة البريطانية التي كانت تتناول وجبة العشاء في منزله في القدس سألته عن رأيه بالحكومة البريطانية بقيادة طوني بلير أنذاك... فكان جوابه: «لن أنسى الخطيئة العظيمة التي ارتكبت بسببكم» فسألته: «عن اي خطيئة تتحدث؟» قال: «وعد بلفور»! تفاجئت كثيرا وقالت: «بعد أكثر من ٥٠ سنة ما زلت تتذكر ما أسميته بالخطية»؟ أجاب بحزن: «لن أنسى ذلك أبدا».

ودعته مدينة القدس في ٥ مارس ٢٠٠٩ حيث تمت الصلاة على جثمانه في كنيسة جبل صهيون للروم الأرثوذكس. وقد ترأس الجناز سيادة المطران عطا الله حنا رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس بمشاركة كهنة الرعية وبحضور أبناء الفقيد وأقربائه وزملائه المحامين وممثلي الهيئات والمؤسسات العربية المقدسية وحشد من أصدقائه ومعارفه من أبناء القدس وخارجها. سيادة المطران ألقى كلمة تأبينيه مؤثرة نقل خلالها تعازي غبطة البطريرك مشيداً بخصال المرحوم حيث قال: « لقد كان أنساناً وطنياً مبدئياً متحلياً بالاستقامة وغير قابل تحت أي ضغوطات أو إغراءات أن يتنازل عن مبادئه. وكان نموذجا للوطنية والأصالة، أحب مدينة القدس التي نزح أليها وأحب أسوارها وعشق تاريخها وكان يتغنى بأزقتها وكنائسها ومساجدها. كان مقدسياً حتى الصميم، خدم شعبه وخدم المؤسسات الوطنية في القدس مدافعاً عن مدينته التي تعرضت ومازالت تتعرض لمذبحة تاريخية».

المحامي الوطني المعروف زهدي داود الحشوة (أبو ماهر) لروحك سلام القدس وأهلها.

موقع من بلدي

الجورة

الجورة / القدس: قرية عربية تقع على بعد ١٠ كم تقريباً بالجنوب الغربي لمدينة القدس. وتصلها بها طريق معبدة، في حين تصلها طرق ممهدة أخرى بقرى عين كارم والولجة وسطاف وخربة اللوز.

نشأت الجورة في منخفض يمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، ومن هنا جاءت تسميتها للدلالة على انخفاضها النسبي عمّا يحيط بها من جبال القدس، إذ إنها ترتفع ٧٢٥م عن سطح البحر، في حين ترتفع الجبال المحيطة بها إلى ٨٥١م. وينحدر المنخفض نحو الشمال الغربي في اتجاه وادي الصرار الذي يجري على مسافة ٣ كم إلى الشمال الغربي منه. وتفصل الجورة عن عين كارم هضبة صغيرة تقوم عليها "المسكوبية" حيث توجد مدرسة "مس كيري" ومنتجع صحي وبنيت بيوت الجورة من الحجر، وكانت صغيرة المساحة، وذات مخطط مستطيل في موضعها القديم، وقوسي في موضعها الجديد. ومن الملاحظ أن نموها العمراني اتجه في بادىء الأمر نحو الجنوب الشرقي من الموقع القديم للقرية، ثم غير النمو اتجاهه نحو الجنوب، ثم نحو الغرب، فأصبح الشكل العام للقرية قوسياً. وتحّكم في سير اتجاه النمو العمراني الوضع الطبوغرافي لأرض القرية، وامتداد الأرض الزراعية نحو الجنوب.

كانت الجورة شبه خالية من المرافق والخدمات العامة، واعتمدت في ذلك على قرية عين كارم المجاورة، وعلى مدينة القدس أيضاً. وكان الأهالي يشربون من عين ماء غرب القرية، ويستيفدون أيضاً من عيون الماء الواقعة إلى الغرب وإلى الجنوب الغربي من الجورة في أغراض الشرب وريّ بساتين الخضار والأشجار المثمرة.

مساحة أراضي الجورة ٤,١٥٨ دونماً. وكانت أراضيها الزراعية تنتج مختلف أنواع الحبوب والخضار والأشجار المثمرة. وتجود فيها زراعة أشجار الفواكه، وبخاصة العنب. واعتمدت الزراعة على مياه الأمطار والعيون التي تكثر في أراضي الجورة. وتوجد في أراضيها بعض الخرب الأثرية مثل سعيدة والقصور.

ازداد عدد سكان الجورة من ٢٣٤ نسمة عام ١٩٢٢ إلى ٤٢٠ نسمة عام ١٩٤٥، وفي عام ١٩٤٨ تعرضت الجورة للعدوان الاسرائيلي، فتشرد سكانها العرب، ودمرت بيوتهم، وأقيمت في أراضيها مستعمرة "أوره" عام ١٩٥٠.

المراجع:

مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، بيروت ١٩٦٦ و١٩٧٤.

الجزء الثاني

متحف التراث الفلسطيني
صرح يجمع في طياته روح الاصالة والمعاصرة

تقرير الفنان: محمد الشنطي

رئيس مجلس الامناء في مؤسسة دار الطفل العربي المربية ماهرة الدجاني ومدير المتحف خالد الخطيب:

- ينبغي دعم تعزيز ثقافة الزيارات المكانية للمتاحف حفاظا على الموروث الحضاري والانساني

مع الاخذ بيعن الاعتبار الوسائل الاحتياطية في ظل جائحة كورونا الحالية.

-من اللافت للنظر انه وعلى الرغم من جل الصعوبات المحيطة بالمشهد المقدسي من مختلف الاتجاهات ، نستطيع القول ان سيرورة العمل الابداعي متجذرة ومتواصلة بكشل ملحوظ. كما ان العزيمة والامل التي يتسم بها المقدسيون ساهمت والى حد كبير في تجسيد الشخصية الثقافية المبدعة. القدس بتجمعنا تستكمل واياكم الجزء الثاني الخاص بتقرير متحف التراث الفلسطيني، حيث التقينا هذه المرة بـ: المربية ماهرة الدجاني رئيس مجلس الامناء في مؤسسة دار الطفل العربي وعدد من اسرة المتحف ومدير المتحف خالد الخطيب.

أقسام المتحف:

بعد عملية إعادة تاهيل وتحديث معماري شاملة خلال الاعوام القليلة الماضية، وبمساهمة أكثر من جهات محلية وعربية واسلامية وايطالية تم تجهيز المتحف وقاعاته المختلفة لاستيعاب وعرض القطع التراثية القيمة واستقبال الجمهور بأفضل الامكانيات والتجهيزات المتاحة. كما أصبح المتحف جاهزا لاستضافة الانشطة والفعاليات الثقافية والفنية المختلفة في جميع الاوقات.

يضم المتحف حاليا قاعات العرض الدائم وقاعات العرض المتغير ومخازن وغرفة تحضير وترميم لمحتويات المتحف وغرفة آلات تصوير وطباعة وقاعات لورشات العمل والنشاطات ومكتبة ومكاتب الإدارة. كما تم تجهيز المتحف بنظام إنارة خاص وبأجهزة تنظيم الرطوبة و درجات الحرارة وبكاميرات مراقبة وأجهزة إنذار مبكر وبوسائل الحماية حسب المعايير العالمية.

الطابق الأرضي:

المدخل والصالة الرئيسية:

وهي مهيأة للاستخدام متعدد الاغراض مع مكتب استقبال لإرشاد الزوار و منصة متحركة مع نظام صوت و شاشة عرض كبيرة واجهزة عرض حديثة.

قاعة رقم ١ (الإعلام Multimedia)

وهي مخصصة لعرض افلام وثائقية محددة للتعريف بالمؤسسة الحاضنة للمتحف، اي دار الطفل العربي ومبنى المتحف والاحداث الخاصة بقرية دير ياسين لعلاقتها التاريخية بتاسيس المؤسسة في العام ١٩٤٨. كما يمكن استخدام القاعة بتجهيزاتها الحديثة لعقد المحاضرات والأفلام لمجموعات محددة من الزوار كطلبة المدارس وغيرها.

قاعة رقم ٢ (قاعة دير ياسين)

تحتوي هذه القاعة على مجسم لقرية دير ياسين مع مجسم حائط لخارطة فلسطين التاريخية تظهر (٤٥٠) اربعماية وخمسون قرية فلسطينية مدمرة و/او مهجرة بسبب العدوان الصهيوني منذ العام ١٩٤٨، إضافة الى بعض الصور والاسماء والمقتنيات الخاصة بقرية دير ياسين واهلها وشهدائها ومعاناتها وذكراها.

قاعة رقم ٣ (قاعة هند الحسيني):

تحتوي هذه القاعة على بعض المقتنيات الشخصية الخاصة بالسيدة هند الحسيني التي وهبت حياتها لمؤسسة دار الطفل العربي ولفلسطين ولخدمة قضيتها. وهي تعبير متواضع عن التقدير الكبير لدور السيدة هند في خدمة المؤسسة وتخليدا لذكراها العطرة ولتكون قدوة للاجيال القادمة. وتظهر في هذه الغرفة البساطة اللامحدودة في اسلوب حياة هذه السيدة العظيمة.

قاعة رقم ٤ (قاعة القشيات ومخرج الطوارئ)

يبدأ من هذه القاعة العرض التراثي للأدوات التراثية والتي تعكس الادوات التي كانت تستخدم في البيوت الفلسطينية التقليدية في الريف الفلسطيني والتي ستكمل الفكرة في القاعات رقم (٥) و رقم (٦). تحتوي القاعة على أدوات القش بشكل أساسي والتي كانت تستخدم في الحياة اليومية للعائلة الفلسطينية التقليدية في الريف.

قاعة رقم (٥) وقاعة رقم (٦) (الفخار والأدوات الزراعية والطبخ)

تجسيدا للتكامل بين القاعات الثلاث (٤-٥-٦) تم التركيز على الفخار وصناعته واستعمالاته في البيت الفلسطيني قبل ظهور الأدوات الحديثة حيث تم إعداد صور لصناعة الفخار اليدوي والمصنع على الدولاب لتوضيح الفكرة وكذلك التبن والخوابي وغيرها. تم توظيف العرض في القاعات الثلاث لايضاح تنوع الأدوات الشعبية المنزلية وطرق تصنيعها واستعمالاتها المختلفة.

الطابق الأول:

ينتقل الزائر مباشرة للممر المفتوح المطل على الفتحة السماوية في وسط المبنى حيث تعرض قطع السجاد التقليدي المصنع يدوياً والذي يرتبط بفكرة العمل والحياة اليومية للمرأة الفلسطينية في القرية. يتصل بالممر ثلاثة مخازن للقطع المتحفية وتوابعها، وهي مغلقة بالطبع للزائرين.

يبدأ هنا كذلك التحضير للتعرف على المناطق الفلسطينية بلوحات تعريفية وخرائط لفلسطين التاريخية ومعلومات حول المدن الرئيسية وخاصة القدس. ويمتد العرض لبداية الممر أمام الغرف الاخرى.

قاعة رقم ١ – الغزل والحياكة (مخرج الطوارئ)

تعرض في هذه القاعة الصغيرة أدوات الغزل التقليدية إضافة الى ماكنات الخياطة الآلية والتي كانت تستخدم بشكل واسع في البيئة الفلسطينية خلال القرن الماضي.

قاعة رقم ٢ (قاعة القدس)

يعرض في هذه القاعة الأثاث الدمشقي

والمحلي الفلسطيني الذي كان يستخدم في البيوت المقدسية في اوائل القرن العشرين وحتى النكبة في العام ١٩٤٨ وبالأخص غرفة الصالون وما كانت تحتوي من أثاث وإكسسوارات وصور وأسلحة ونحاسيات وغيرها. وهنا يتم إبراز الدور المهم الذي تلعبه مدينة القدس في الوجدان الفلسطيني وأهميتها في الحياة السياسية والشعبية الفلسطينية ودور النخبة المقدسية في قيادة الشعب الفلسطيني في ذلك الوقت.

قاعة رقم ٣ (قاعة الازياء الشعبية ١)

يبدأ في هذه القاعة عرض الأزياء الشعبية المختلفة من المناطق الفلسطينية المختلفة حيث سيتم التركيز على المناطق الجغرافية وتمثيلها بأثواب المناسبات بشكل محدد والتي تعكس ذوقا رفيعا في التطريز والغنى في التفاعل بين المرأة الفلسطينية والبيئة المحيطة بها وعكس ذلك في العادات الاجتماعية في المناسبات الشعبية والخاصة كالأعراس. يبدأ العرض حسب التقسيم المناطقي من الشمال إلى الجنوب والذي سيتم استكماله في القاعة المقابلة وهي قاعة رقم ٤ حيث يتم توظيف لوحات شرح كبيرة مع صور مكبرة بإحجام مناسبة وكذلك عرض بعض الحلي التي كانت تلبس على الرأس والطواقي والشالات في خلفيات الأثواب وداخل الشبابيك في القاعات.

القاعة الرئيسية (متعددة الاغراض):

تخصص هذه القاعة المميزة باستضافة عروض وفعاليات (متعددة الأغراض) من خارج المتحف بالأساس مع عرض محدود لمواضيع مختلفة ومحددة لبعض محتويات مجموعات المتحف كالمعدن والمهن المختلفة التي كانت في المدن وخاصة القدس وغيرها من المواضيع المتغيرة والتي ستكون مكملة للعرض الثابت في الغرف الأخرى.

قاعة رقم ٤ (قاعة الأزياء الشعبية ٢)

يستكمل في هذه القاعة العرض المناطقي والتقسيم الجغرافي للأزياء الشعبية مع التعامل بنفس طريقة قاعة رقم ٣.

قاعة رقم ٥ (قاعة الأزياء الشعبية ٣)

يتم في هذه القاعة عرض الأزياء الشعبية حسب المواضيع وليس التقسيم الجغرافي مع ابراز الثوب الفلسطيني التقليدي اليومي وكذلك الأزياء الشعبية من الدول العربية والإسلامية المختلفة حيث يستضاف كل شهر أو شهرين زي شعبي من إحدى الدول. يوجد البعض منها في مجموعة المتحف الحالية.

قاعة رقم ٦ (غرفة الحلي)

يعرض في هذه القاعة مجموعات مميزة من الحلي الشعبية الفلسطينية وتشمل الحلي الصغيرة والقلائد والأساور والخواتم بمختلف أنواعها مع شرح مفصل وصور توضيحية.

قاعة رقم ٧

(قاعة المخطوطات والوثائق العثمانية)

تعرض في هذه القاعة بعض «الفرمانات» العثمانية الاصلية وبعض الوثائق القديمة والمخطوطات التي تروي قصة نهايات فترة الحكم العثماني وكذلك زي الباشا الرسمي العثماني الموجود في المجموعة حيث تمثل محتويات القاعة صلة وصل بين الماضي العثماني الذي أثر بشكل كبير على العادات والتقاليد الشعبية الفلسطينية.

الطابق الثاني:

المكتبة:

تعتبر مكتبة المتحف جزءا مهما من العرض المتحفي يجري العمل على تطويرها وإثراء محتوياتها الادبية من مراجع متخصصة بالعمل المتحفي والتراث الفلسطيني بشكل محدد.

ورشة العمل:

يجري في ورشة العمل برامج وانشطة تدريب فنون يدوية لطالبات مدرسة دار الطفل في هذه المرحلة على ان يتم توسيع العمل بهذه البرامج ليشمل الجمهور المقدسي والزوار بمختلف اصنافهم في مرحلة لاحقة، وذلك من خلال استضافة مهنيين وحرفيين لعقد دورات في الصناعات التقليدية كعمل القش.

الساحة الخارجية والمقصف:

يقع المقصف في الجهة الغربية من الساحة الامامية للمتحف والتي تم تبليطها بالبلاط الحجري الابيض الجميل وتحيط بها احواض الورود والشجيرات من جميع الجوانب. سيتم افتتاح الحديقة الجنوبية والملاصقة لساحة المتحف في وقت قريب لخدمة الزائرين حيث من الممكن الاستمتاع بالجلسات الهادئة بين احضان الطبيعة مع تخصيص مساحة لالعاب الاطفال.

الاصالة والحداثة في الترميم:

لا شك ان اكثر ما يميز المتحف هو مظهره المعماري وعناصر بنائه المميزة من الداخل والخارج على حد سواء، هذا اضافة بطبيعة الحال لمعروضاته النفيسة والمعلومات العلمية المتعلقة بها. اما بالنسبة للدمج الرائع بين الطراز المعماري القديم للمبنى من جدران حجرية واقواس و بلاط حجري قديم وبين العناصر الحديثة مثل الواجهات الزجاجية والهيكل الحديدي للدرج والمصعد البانورامي الداخلي فقد تم تصميمه وتنفيذه بمعايير فنية وهندسية تضاهي أعلى المستويات العالمية. وقد تم توظيف العناصر المعمارية باسلوب مميز لعرض مقتنيات المتحف المتنوعة بانجع واجمل الاساليب لاضافة بعد جمالي للمتحف كما يلاحظ الزائر.

المشهد السياحي:

كما يعلم الجميع فإن المشهد السياحي في فلسطين يرتبط بالوضع السياسي العام في البلاد حيث تنتعش السياحة في فترة ما يمكن تسميته بالاستقرار السياسي بينما تتراجع بشكل ملحوظ مع ازدياد التوتر وعدم الاستقرار. وقد شهدت القدس وفلسطين حركة سياحية نشطة خلال الاعوام القليلة الماضية وخاصة في الآونة الاخيرة حيث شهدت المدينة تزايدا ملحوظا في اعداد السائحين الاجانب وما رافق ذلك من زيادة في المرافق السياحية من فنادق ومطاعم وغيرها. وفي حال استمرار هذا النمط يتوجب على القائمين على القطاع السياحي في فلسطين عامة والقدس بشكل خاص ان تبذل جهدا خاصا للنهوض بالقطاع السياحي ليتمكن من منافسة المرافق السياحية الاسرائيلية التي ما زالت تستقطب الاعداد الاكبر من السواح. كما يتوجب توظيف قطاع السياحة لدعم المشهد الثقافي والتراثي والوطني بشكل عام ضمن خطة استراتيجية تفصيلية واضحة.

نظرة الاسرائيليين:

لقد زار المتحف منذ اعادة افتتاحه قبل بضعة شهور ما لا يقل عن مائتي اسرائيلي وجميعهم ابدوا اعجابهم وكذلك تفاجؤهم من جمال المتحف وثراء محتوياته ومعروضاته وكذلك الطابع المهني «المحترف» للمتحف. بشكل

ماهرة الدجاني تتوسط اسرة المتحف اثناء الافتتاح

عام كانت نظرة الزوار الاسرائيليين للمتحف ايجابية للغاية، وقد عاود بعضهم الزيارة بمرافقة آخرين اكثر من مرة. ونحن نتابع بجدية هذا المسار ونجري تقييما وتشاورا داخليا لتحديد الاستراتيجيات الملائمة لتوظيف هذه الظاهرة في خدمة قضيتنا الوطنية من خلال المسار الثقافي العلمي الذي ننتهجه في المتحف.

شركاء في الانجاز:

لقد ساهم الايطاليون بدعم المتحف من خلال شراكة وطيدة في برنامج تفعيل للمتحف ودار اسعاف النشاشيبي خلال السنتين الماضيتين. كما ساهمت مؤسسة التعاون بتوفير منحة خاصة لاستكمال أعمال البنية التحتية للمتحف. وساهم صندوق الاقصى الاسلامي من خلال برنامج الامم المتحدة الانمائي باعمال بنية تحتية اساسية ايضا اضافة الى لجنة قطر في فلسطين التي ساهمت بتمويل تأهيل قاعة دير ياسين والقرى المهجرة والمدمرة، والتي ساهمت ايضا بتمويل تجهيزها بشكل شخصي رئيسة مجلس امناء المؤسسة المربية ماهرة الدجاني.

المدخل الغربي للمتحف:

يمكن الوصول الى المتحف عبر بوابتين رئيسيتين، الاولى من بوابة مدرسة دار الطفل الرئيسية والثانية من خلال شارع فنسنت المتفرع من طريق نابلس الرئيسية والذي تشترك المؤسسة به مع فندق الامريكان كولوني من الجهة الغربية. ويعتبر هذا المدخل رئيسيا للزوار الاجانب والاسرائيليين، بينما اعتاد الزوار المحليون الدخول عبر بوابة المدرسة. كما يستعمل عدد لا بأس به من طالبات المدرسة، وخاصة الروضة التابعة لها بوابة شارع فنسنت خلال ايام المدرسة العادية. وأود ان أؤكد في هذا السياق ان الشارع المذكور هو شارع عام لمصلحة المؤسسة والفندق على حد سواء.

أما بالنسبة للارض المقابلة لمبنى بيت الشرق فيوجد توجه لدى ادارة المؤسسة لاقامة بناء جديد على جزء منه لاغراض الاستثمار. ويجري حاليا جمع المعلومات المتعلقة بقوانين البناء وما الى ذلك تمهيدا لاتخاذ القرار المناسب من قبل مجلس الامناء في ذلك الخصوص.

ختاما:

نشكر جميع الجهات التي دعمت تجسيد هذا الحلم المقدسي على ارض الواقع ، كما اننا نسعى على قدم وساق لتحقيق المزيد من النجاحات في هذا الاطار . رغم المحيط الصعب الذي نواجهه يوميا .

كتـاب أيــام زمــان

حصلت مؤخرا على جائزة أفضل كاتبة مقابلات وتحقيقات عن القدس لعام ٢٠٢٠

الإعلامية ديما دعنا

تحفظ تاريخ وطن بين دفتي كتاب بعنوان «أيام زمان»

كتابا «أيام زمان» بجزئيه، صدر الجزء الأول عام ٢٠١٦ بعنوان «أيام زمان مقدسيون يروون الحكاية» بدعم من وزارة الثقافة الفلسطينية ، والجزء الثاني صدر عام ٢٠١٩ بعنوان «شهادات ... أيام زمان» هما نتاج جهد الصحفية والكاتبة الإعلامية ديما نادر دعنا على مدار ٧ سنوات، حيث عملت على توثيق التاريخ الفلسطيني من فترة الانتداب البريطاني وحتى الإحتلال الاسرائيلي من خلال لقاء أكثر من ٧٢ شخصية فلسطينية رجالا ونساء ممن عايشوا الأحداث التاريخية عن كثب؛ وذلك من أجل نقل الحقائق كما هي وأيضا حفظ التاريخ من محاولات التهويد والتحريف التي تسعى لها السلطات الإسرائيلية لطمس التاريخ الفلسطيني والمقدسي بالذات.

وتقول دعنا: عشقت تاريخ الوطن والقدس بالذات من خلال حكايات جدي عمير دعنا رحمه الله وهو علم من أعلام القدس كان شاهدا على العصر منذ الإنتداب البريطاني الذي كان دائما يسرد لي الحكايا عن تلك الفترة عن الفقر والأمية، عن الاعتقالات والاعتداءات والاقتحامات والظروف الصعبة التي كان يعيشها وهو طفل لا يتجاوز السادسة من عمره يجوب شوارع القدس العتيقة بحثا عن لقمة عيش له ولوالدته بعد أن اعتقل الانجليز عام ١٩٣٦ والده وأشقاءه الثلاثة بسبب انتمائهم للحركة الوطنية الفلسطينية.

وتضيف: كان جدي حين يسرد لي حكايته، يبكي تارة ويضحك تارة أخرى، فكلماته كانت ممزوجة بالألم والغصة والمعاناة والأمل، وتجاربه كانت قاسية وموجعة، حيث تعرض للاعتقال أكثر من مرة وتعذب بشدة ووصف أساليب التعذيب انذاك بالإعدام والموت البطيء الذي لا نجاة منه، حتى شقيقه عمر تعرض لأسوأ أنواع التعذيب في السجون البريطانية منها اقتلاع أظافره، والكثير من القصص والمراحل التاريخية التي مر بها الشعب الفلسطيني من نكبة عام ١٩٤٨ ونكسة حزيران وحرب اكتوبر والحركات السياسية التي ظهرت وقتذاك والانتفاضتين وغيرها من الأحداث التاريخية التي كان شاهدا عليها ومعاصرا لها.

البداية

وعن بدايات «أيام زمان» تقول: كل البدايات تبدأ بفكرة؛ حيث اقترحت على رئيس تحرير صحيفة القدس ماهر الشيخ رحمه الله أن أكتب قصة جدي في الصحيفة، وتمت الموافقة لكن بشرط أن لا أتوقف عن كتابة القصص التاريخية ومواصلة اجراء المقابلات الصحفية مع شخصيات وطنية معروفة عاصرت أحداث الوطن ولها انجازات يفتخر بها على مر التاريخ لكن لم تأخذ حقها في التعريف بها وبإنجازاتها فالكثير منهم خدم القدس وأهلها وقدم لأبناء المدينة والشعب الفلسطيني ما يجب أن يذكر ويحفظ للأجيال القادمة،

وبالفعل نشرت أول حلقة في ١٤ تشرين ثاني عام ٢٠١١ في زاوية أسبوعية تنشر كل يوم اثنين بعنوان «أيام زمان»، ومن الحلقة الأولى حققت نجاحا واسعا وكان الناس ينتظرون أحداث الحلقات لحظة بلحظة واستمريت بالكتابة واستمرت صحيفة القدس بالنشر حتى اجريت مقابلات مع أكثر من ٦٠ شخصية مقدسية خاصة وفلسطينية عملت في مختلف المجالات منها: التطوعية، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الاكاديمية، الطبية، الفنية والأدبية وغيرها.

وتوضح دعنا: أردت أن أكتب ما لم يكتبه أحد من قبل وأضيف للمكتبة الفلسطينية خاصة والعربية عامة ما هو جديد في التوثيق حيث أن هناك الكثير من الكتب التاريخية والمقالات التي كتبت عن تاريخ الوطن، لكن هناك القليل من الكتب التي تضم قصصا لأكثر من ٧٠ شخصية فلسطينية تروي على لسانها ما عايشته من حكايات وكانت شاهدة على مختلف الأحداث حتى أن البعض منها كان لها الدور الكبير في بناء مؤسسات الوطن أو ترميم ما دمرته اسرائيل لمختلف المعالم الأثرية وأيضا وقوف الأكاديميين في وجه التهويد الاسرائيلي للمناهج العربية.

أسلوب مختلف

ديما الحاصلة على درجة الماجستير في الدراسات الدولية والبكالوريوس في الصحافة والإعلام من جامعة بيرزيت، اتخذت من المقابلات الصحفية جزءا لا يتجزأ من فكرتها «أيام زمان» لكن كان لها أسلوب مختلف في العرض حيث تقول: كنت أجري المقابلات الصحفية مع الشخصيات، لكن أثناء الكتابة والتحرير، حاولت الخروج من نمط السؤال والجواب؛ وذلك لأضيف طابعا خاصا للمقابلة كون أحداثها تاريخية فقد يمل القارئ وهو يقرأ مجرد أحداث، لذلك لجأت لأسلوب السرد القصصي وكانت اللقاءات أكثر من مجرد لقاء صحفيا بل كنت استثير عواطف الشخصيات واغوص معهم في أدق تفاصيل حياتهم.

وتضيف: من يقرأ كتاب أيام زمان بجزئيه سيعشق التاريخ، سيفرح مع ٧٢ شخصية، وسيبكي لبكائهم، وسيجوب معهم أروقة التاريخ كأنه عاش معهم ذلك الوقت من الزمان، فصدق كلامهم وتجاربهم الغنية بالعلم والعمل، سيعلم القارئ حب الوطن، التحدي والصبر والصمود على هذه الأرض رغم كل ما نتعرض له.

حصلت دعنا مؤخرا على جائزة أفضل كاتبة مقابلات وتحقيقات عن القدس لعام ٢٠٢٠، وينطبق بذلك عليك القول: من سار على الدرب وصل، فهل وصلت لما تتمنيه؟ تجيب: كان لدي هدف أمام عينيَّ: «بأن لا أرحل عن القدس إلا وقد قدمت لها ما يستحق»؛ لذلك تعثرت وواجهت الكثير من التحديات، خذلت وبكيت وعشت لحظات يأس وألم؛ لكن بفضل الله ووالديَّ وزوجي حققت هدفي، لقد آمنت بما حلمت فتحقق الحلم، ليس هناك شيء يأتي إليك ببساطة فلابد على الإنسان أن يتعب، يسهر، يتحمل، يواجه، ويحلم كثيرا، ويتوكل على الله ثم يمضي.

وتضيف: أما بالنسبة للجائزة، سعدت كثيرا لتقدير إحدى الجهات الفلسطينية عملي وتعبي في اصدار هذين الكتابين لذا أتقدم بالشكر الجزيل لملتقى المثقفين المقدسيين ممثلا برئيسه الأستاذ طلال أبو عفيفة، على هذه الجائزة التي حصلت عليها ضمن عدد من الكتاب والأدباء والفنانين الفلسطينيين والعرب الذين لهم باع كبير في العمل من أجل القدس.

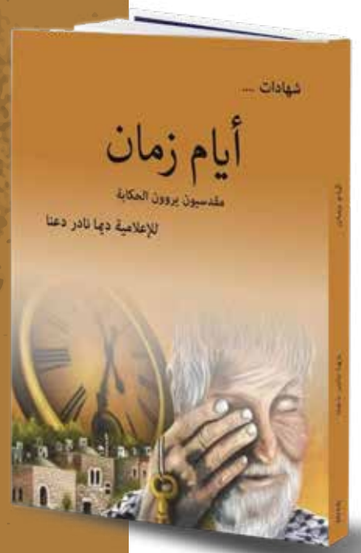

الجزء الثاني

مقام النبي داود
ايقونة تاريخية للقدس

تقرير الفنان: محمد الشنطي

د. نظمي الجعبة .. زيارة المكان تثير مشاعر الفخر والاعتزاز بالتاريخ العظيم

ما من شك انه كلما وجهنا انظارنا نحو اروقة المدينة المقدسة نجد انفسنا امام شواهد خالدة من كنوز التاريخ ، فمنها البيزنطي والروماني والاسلامي مع اختلاف الحقبات التاريخية المتعاقبة للمدينة، وهذا ان دل على شيء دل عن مدى عراقة المدينة المفعمة بالحضارات الانسانية من مختلف بقاع الارض ، القدس

بتجمعنا تستكمل واياكم الجزء الثاني من تقرير مقام النبي داود مع د. نظمي الجعبة.

الحقبة العثمانية:

ومباشرة بعد سيطرة العثمانيين على القدس، جدد الفرنسيسكان مطالبتهم باستعادة الموقع، الا ان السلطان سليمان القانوني قد أصدر فرمانا بتعيين الشيخ محمد الدجاني شيخا على مقام سيدنا داود وذلك سنة ١٥٢٣م، ويتضح الأمر من خلال نقش حجري مثبت في الموقع ويعود الى العام ١٥٢٤م والذي يعتبر المقام وقفا اسلاميا يتولى الشيخ محمد الدجاني ادارته بوظيف سادن. والشيخ الدجاني كان صوفيا مرموقا في فلسطين نسبت اليه الكرامات المختلفة وتحولق حوله المريدون. وقد أوقف العثمانيون وآخرون الكثير من الأوقاف على مقام نبي الله دواد.

تحول المجمع الى زاوية صوفية ضخمة زارها كل متصوف دخل القدس منذ القرن السادس عشر، حيث وفرت الزاوية أسباب الضيافة والاقامة لزوارها. يقول الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته واصفا مقام النبي داود «ذهبنا إلى زيارة نبي الله داود، فخرجنا خارج المدينة من الباب القبلي المسمى بباب صهيون، المعروف الآن بباب داود فوصلنا إلى مزار كبير، ومقام كريم، وقبة عالية، وحضرة سامية، وفناء رحب الجوانب، واسع الأطراف، وقصر مشيد عالٍ موطّد الأكناف، فدخلنا إلى زيارة قبر داود عليه السلام، وهناك مسجد ومحراب وساحة ومقام».

آل الدجاني والمكان:

وقد نمى الدجانية الداودية في المقام وحوله وأصبح حيا صغيرا خارج الأسوار يسمى «حي الداودية» وهو اللقب الذي ربط بآل الدجاني الذين تولوا وراثة مشيخة المقام وسدنته، كما أصبح للداودية مقبرة مازالت قائمة حتى اليوم. ويعتبر حي الداودية

أقدم أحياء القدس خارج الأسوار. استمر الدجانية بخدمة ضيوف النبي داود حتى عام ١٩٤٨ حين تم اقتلاعهم من الموقع.

وقد جدد السلطان العثماني محمود خان سنة ١٨١٧م إعمار المقام والمسجد، واستطاع الدجانية تنمية الموقع بشكل مذهل، فقد أقنعوا ابراهيم باشا ابن محمد علي الكبير ببناء زاوية بالقرب من المقام أصبح اسمها «الزاوية الابراهيمية» وكان ابراهيم باشا يقيم فيها في أوقات اقامته بالقدس. كما استطاع الدجانية اقناع السلطان العثماني عبد المجيد انشاء زاوية اضافية حملت اسمه «الزاوية المجيدية» (١٨٣٩-١٨٦١م). كل هذه المنشآت جعلت من مقام النبي داود حيا كاملا، توج بمئذنة عثمانية تعلو مبنى المسجد، كما تم زخرفة المسجد بمنبر رخامي ومحراب جميل.

السيطرة الاسرائيلية:

بسقوط الحي تحت السيطرة الاسرائيلية، فقد بدء بتحويله تدريجيا الى موقع متعدد الأغراض، أولا تم تخصيص مبنى كمتحف للهلوكوست، ثم اصطفى الرئيس الاسرائيلي غرفة له هناك، ثم حول المقام نفسه الى كنيس، وتدريجيا تم تحويل مباني الدجانية الى مدراس دينية يهودية، وأخرى أعطيت للفنانين، ومبنى آخر حول الى مطعم ...الخ وخلال نصف القرن الأخير دمرت الكثير من المباني التي كان يسكنها الدجانية لتوفير أماكن لاقامة مباني جديدة او لاستخدامها كمواقف للسيارات. أما قاعة العشاء الأخير والمسجد العلوي المجاور لها، فما زالا مفتوحين للزيارة.

الوصف المكاني:

نحن نتحدث في حقيقة الأمر عن مجمع معماري ضخم له ثلاثة مداخل رئيسة، يضم في قلبه مبنى المقام، وثلاثة مساجد، وزاويتين، ومجموعة من النقوش الحجرية العربية التي تؤرخ للمباني، وعدد من الساحات المكشوفة، وللمسجد العلوي مئذنة عثمانية تعود الى القرن السادس عشر يمكن مشاهدتها على قمة المجمع، كما يضم مقبرة آل الدجاني، بالاضافة الى عشرات المنازل التي كانت تعود لهم.

الاجراءات الحاصلة:

حرم الدجانية من العودة الى بيوتهم وخدمة المقام والزوايا منذ عام ١٩٤٨، كما حرموا من استخدام المقبرة وترميم قبور أجدادهم المتراصة بجانب بعضها البعض منذ القرن السادس عشر وحتى العام ١٩٤٨.

لم يتخلى الدجانية عن الاستمرار بالمطالبة بأملاكهم وارثهم العائلي، لكن الاحتلال يدير لهم ظهره كما يفعل مع كل اللاجئين الفلسطينيين. وفي المقابل تستمر أعمال تهويد الموقع وتغيير هويته الدينية والحضارية، وآخر هذه الأعمال القيام بتحطيم البلاط القاشاني العثماني الذي يغطي جدران حجرة الدفن في المقام، وذلك لتغريب الموقع عن هويته وتاريخه، وذلك بعد أن أزيلت كسوة القبر المخملية العثمانية المطرزة بخيوط الذهب، والتي اعتاد السلاطين العثمانيين ارسالها الى المقام سواء من اسطنبول او من دمشق. تم مصادرة الكسوة ووضع كسوة تحمل كتابات عبرية.

اهمية الزيارات الميدانية:

ان زيارة الموقع تثير في الزائر مشاعر من الفخر بهذا التاريخ العظيم وتساهم في استذكار موقع ساهم في كتابة تاريخ القدس منذ الفترة البيزنطية، كما يتيح التعرف على عائلة الدجاني الداودي وما قدموه للتصوف ورجاله من خدمات جليلة، كما تثير بالنفس حالة من الاستياء التام الى ما آلت اليه الأمور من تزوير للتاريخ وتحقير للعقائد وللتراث. الا أن الزيارة ضرورية جدا بالرغم ما قد تحمله من مشاعر، ويمكن للزائر أن يحاول قراءة النقوش العربية وما تحمله من تاريخ، كما يمكنه الاعتلاء سطح المسجد او حتى الصعود الى المئذنة ليكتشف عظمة المكان. كما يستطيع الزائر التعريج على كنيسة نياحة العذراء القريبة والتي بناها الألمان الكاثوليك في مطلع القرن العشرين، وهي عمارة عظيمة تعلوها قبة مخروطية الشكل.

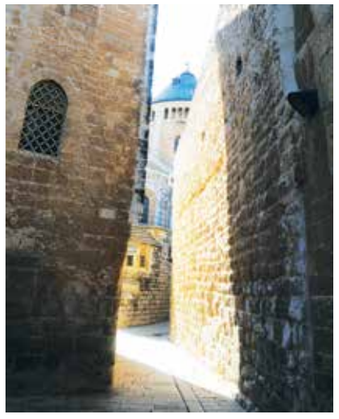

قصة نجاح مقدسية

منتجات جوان من مناسبات

البداية

«اكبري بسعادة .. حبي كل شي بتعمليه مهما كان بسيط... اكبري بحرية عقلك وقلبك» وإيماناً بهذه العبارة بدأت الاء المحتسب مشوارها منذ تسعة أعوام ...

آلاء المحتسب، شابة مقدسية، حاصلة على بكالوريوس جرافيكس والوسائط المتعددة، متزوجة ولديها أربعة أطفال.

بداياتها كانت بتصميم وتزيين كعكات السكر والبسكويت «الكوكيز»، بعزيمتها وشغفها واصرارها على المواصله لاقت نجاح منقطع النظير طيلة تسعة أعوام ماضية .. قبل أربعة أعوام بدأت والى جانب تصميم كعكات السكر، بدأت بتشكيل عجينة الصلصال الحراري على الكاسات.

كان من الصعب جدا توفير عجينة الصلصال الحراري وأدواته ..

كانت تضطر الى قطع مسافة طويلة لشراء العجينة .. وشراء كميات كبيرة منها حتى تكفي حاجتها.

آلاء المحتسب

الفكرة

تقول الاء محتسب: كنت دوما اتسائل لماذا لا توجد في بلادنا عجينة صلصال متوفرة وبشكل دائم وفي متناول اليد؟ ومن هنا بدأت أفكر جديا بتغيير مسار العمل من مصممة كيك السكر وكاسات الصلصال الحراري الى صناعة وإنتاج منتجات محلية .. تساعد جميع من يعمل في كعك السكر والصلصال على توفر المنتجات بسهولة وبنفس الوقت تكون ذات جودة عالية جدا.

التنفيذ

في شهر فبراير من العام الماضي بدأت رحلة البحث عن مصانع تنتج صلصال حراري بجودة ممتازة. تواصلت مع مصانع متخصصة .. وقد استغرق إنتاج المنتجات أكثر من ٥ أشهر.

وبفضل من الله تم إنتاج أول صلصال حراري تحت اسم جُوان (اسم ابنتي الوحيدة).

والآن أصبح صلصال جُوان من أفضل أنواع الصلصال الموجود .. إذ حرصت على أن يكون ذو مواصفات و مرونة عالية.

حرصت على أن يكون التغليف لصلصال جُوان سهل الاستعمال ويسهل على الزبائن إعادة العجينة الى العلبة .. وقد واجهت صعوبة في إيجاد من يصنع لي هذه العلب البلاستيكية بأبعاد خاصة .. كان من الصعب الحصول عليها كصنع محلي، فاضطررت للّجوء الى مصانع خارج البلاد لتصنيعها ... وبعد نجاح صلصال جُوان عملت على تصنيع صلصال بحجم أكبر للتوفير على المستهلكين ...

الطموح سر النجاح

ببداية العام الحالي ٢٠٢١ تم إطلاق أول مجموعة اكسسوارات يدوية الصنع من صلصال جُوان. من خبرتي خلال ٩ سنوات الماضية بتصميم الكعك .. أيضا كان هناك نقص وصعوبة في الحصول على صبغات غذائية وأقلام للكتابة على عجينة السكر. وخلال فترة تصنيع الصلصال تواصلت مع مصانع لتصنيع صبغات طعام وأقلام.. وتم تصنيع أول صبغات طعام وأقلام تحت اسم جُوان. جميع المواد التي أنتجتها جاءت من باب صعوبة الحصول عليها في بلادنا و انقطاعها لفترات طويلة فأردت أن أوفرها هنا في متجر جُوان. تخصصي ساعدني جداً كونه متعلق بالألوان والتصاميم، فاختيار الألوان للصلصال والصبغات كان سهل لأني مختصة بهذا المجال .. بالتحدي والاصرار، منتجات جُوان وصلت الى كافة مناطق القدس والضفة والداخل خلال فترة وجيزة.

مركز السرايا لخدمة المجتمع

ثلاثون عاماً من العطاء والصمود والعمل الأصيل

من قلب عقبة السرايا في البلدة القديمة من القدس، يفتح مركز السرايا المؤسسة والحاضنة المجتمعية أبوابه يومياً ليستقبل المقدسيين/ات من أبناء وبنات القدس ضمن برامج مختلفة تمكينية وتوعوية تسعى إلى المساهمة في إحداث التطوير والتغيير المجتمعي من خلال تطوير قدرات ومهارات الأطفال والنساء والشباب باستخدام آليات واستراتيجيات التعلم الشامل.

السرايا هو بيت الحاكم التركي في القدس، بناه متصرف القدس التركي محمد باشا عام ١٨٦٥ ميلادي في عهد السلطان التركي عبد العزيز مقابل دار الحكومة التركية سابقاً أو ما يعرف حالياً بمدرسة دار الأيتام الإسلامية الصناعية، استمر الحكام الأتراك بالسكن في السرايا إلى أن تركها المتصرف التركي رشيد باشا.

تملكت عائلة القواس القسم الغربي من البناية عام ١٩٢٢ وحافظت عليه من التسريب، حتى عام ١٩٨٨ وبعدها استأجرته جمعية مشروع الرعاية، المؤسسة الأم لمركز السرايا، ومن ثم قامت بشراؤه في العام التالي.

افتتح مركز السرايا رسمياً في ١٩٩١/١/١٤ ويصادف هذا الشهر تتويج ثلاثون عاماً من البذل والعطاء والعمل الأصيل لخلق مجتمع مقدسي متمكن يعيش بكرامه.

يهدف مركز السرايا إلى تعزيز مهارات وتوجهات الأطفال من أجل خلق جيل يتمتع بمفهوم إيجابي عن نفسه ويساهم في تحقيق طموحاته المستقبلية، والمساهمة في تمكين نساء وشباب رياديين في المجتمع قادرين على المساهمة الفاعلة (التأثير) في عملية التغيير المجتمعي المنشود، باذلين أقصى الجهود في

تطوير قدرات المركز المؤسساتية والبشرية لتحقيق رسالته وأهدافه.

ويستهدف المركز فئات المجتمع المقدسي المختلفة من الأطفال والنساء والشباب ضمن خمسة برامج ثابتة تنتهج نهج شمولي وقائي تراكمي وهي: برنامج الدعم الأكاديمي والاجتماعي، برنامج أدب الأطفال والمهارات الحياتيه، برنامج التمكين النسوي وبرنامج التطوير المجتمعي.

السرايا في زمن الكورونا ...

استمر المركز في تقديم خدماته الى الفئات المشاركة برغم التحديات الناجمة عن انتشار فيروس الكورونا في القدس، والاغلاقات المتتالية، فخلالها كان يحول العمل من وجاهي إلى الكتروني، وبين اغلاق وآخر يعاود العمل والتواصل مع الفئات المشاركة من خلال العمل لساعات إضافية وايام العطل بما يضمن السلامة للجميع. وإليكم أبرز النشاطات التي تم العمل عليها خلال العام المنصرم:

كان أول من أطلق حملة « القدس في زمن الكورونا» والتي بدأت بالتوعية داخل المركز للأطفال والنساء والشباب، ومن ثم تحولت أنشطتها للعمل عن بعد إثر الإغلاق المحكم للقدس بداية شهر آذار ٢٠٢٠، واستمر بتقديم الخدمات الكترونياً والتواصل مع متابعيه من خلال فيديوهات التوعية والدعم النفسي والاجتماعي، المسابقات والفوازير الرمضانية، الأمسيات الرمضانية.

في العمل مع الأطفال: نفذ على مدار ثلاثة أشهر النادي الصيفي « بنعيش وبنجرب» والذي ضم تجارب حياتية مختلفة عاشها الأطفال، بالاضافة للقاءات تطوير المهارات الحياتية، فعاليات ترفيهية وتفريغية، جولات لتعزيز الهوية الفلسطينية، دورات متخصصة مختلفة: (الحساب الذهني، الرسم والتصوير وغيرها)، رحلات، مسابقات، لقاءات الدعم الأكاديمي، قصص نوح ومنشورات مختلفة: (مجلة كرة الثلج السنوية، دفتر تلوين، دفتر

ملاحظات للمدرسة حول فيروس الكورونا).

في العمل مع أهالي الأطفال: لقاءات التعامل مع الضغوطات وإدارة الأزمات، لقاءات استخدام التكنولوجيا في تدريس الأبناء، بالإضافة لنشاطات تفريغيه.

في العمل مع المعلمين/ات- المرشدين/ات: استخدام الموسيقى في التدريس، استخدام أساليب غير تقليدية في التدريس، لقاءات تفريغية.

في العمل مع النساء: دورات التعليم المهني والتجميل، دورات المهارات الريادية، دورات اليوغا، دورات التعامل مع الضغوطات وإدارة الأزمات، لقاءات تفريغية ورحلات.

في العمل مع الشباب: لقاءات القيادة الشابة وتطوير المهارات الحياتية، تدريبات إدارة المجموعات والتعامل مع الأطفال، مبادرات مجتمعية، جولات ميدانية، منح جامعية للمتطوعين.

للاطلاع على نشاطات المركز ننصحكم بزيارة صفحته على الفيسبوك: مركز السرايا لخدمة المجتمع.

نكشة مع رونده

رونده عامر
أخصائية اجتماعية

مرات الايام بتمرق بسرعه وما منحس بالوقت كيف مرق. دايما مستعجلين ودايما ملحوقين ودايما منحكي مافي وقت. من واحنا صغار دايما مضغوطين. ما في وقت، لازم تدرسو للامتحان ولازم تخلصو المدرسه وتدخلو جامعه طوالي وبعدها لازم تقدمو لوظيفه وتشتغلو وانتو بتشتغلو لازم تفكرو بدكم تلاقو شريك/ة حياتكم الي تبنو معو/معها مستقبلكم وحياتكم بس كمان لازم تأمنو حالكم عشان تعرفو تربيو ولادكم احسن تربايٍ وتبعتوهم لاحسن مدارس. وبتسرقكم الحياة وبتنسو ايش كنتو تحبو ومرات بتنسو انو عندكم صحاب او حياة اصلاً وبيوم بتصحو وبتحسو حالكم ضايعين حتى انكم بتطلعو بالمراي وبتحكو مع حالكم وبتسألو مين انا؟ ومع هيك بتكملو نهاركم لانكم مجبورين وعندكم مسؤولية اتجاه عيلتكم وكل يوم بمر بتحسو انكم مش مبسوطين وفي شي ناقص والحياة بطل الها طعم او معنى، بس ايام وعم تمرق وحياة عم منقضيها. صدقوني انتو مش لحالكم. كتير منا بحسو هالشي ولما منفكر انو حياتنا عم تنهار مرات بتكون عم تاخدنا لمحل احسن. مرات بدنا بدايات من الصفر عشان نبدى شي بناسبنا اكتر. مزبوط نقطة الصفر هي الحضيض بس نقطة الصفر هي كمان انطلاقة. هي نقطة بداية اي شي بحياتنا ومش بالضروره تكون نقطة الفشل. مرات نقطة الصفر بتعطينا دافعية لانطلاقه اقوى مثل الطابة كل ما وقعت على الارض بقوة كل ما ارتفعت اعلى للسما. مرات منحتاج لنهدم الاشيا المألوفه بحياتنا تنبني اشيا بتناسبنا اكتر ولما نتر ك المحل الي احنا في اليوم ممكن نروح لمحل احسن بكره بس السؤال هو هل عنا الجرأه نترك الشي المضمون الي بين ايدينا تنسمح لحالنا نروح للمحلات الغير مضمونه؟ هل منقدر نواجه الخوف الي مرات بوقف بطريق اي تغيير بحياتنا ونسلم للامور الغير مألوفه ونحتوي التغيير ونحتوي المجهول لانو ممكن المجهول هو الي يكون بداية الطريق للشي المناسب بحياتنا؟

يمكن ربينا على مثل عصفور بالايد ولا عشره على الشجره او تعودنا نسمع الي عنده شغل هلايام يمسك في بايديه وسنانه وهالشي مزبوط، انا ما بحكي ما نكون واقعيين بس كمان بحكي انو كل شي منمرق في بحياتنا حتى لما بكون شي صعب او بهدنا ممكن يكون هو الشي الي بيبنينا وبغيرنا. مثل لعبة البازيل مش كل القطع حلوه بس بالنهايه كلها جزء من الصوره الكاملة. خلينا نجازف ونطلع عن المألوف ونخاف ونوقع ونوقف ونتعلم ونرجع نخاف ونوقع ونوقف ونتعلم ونعيش ونتغير ونغير بس اهم شي نعيش التغيير الي بلائمنا مش الي بلائم الي حوالنا. مرات كل خططنا بتتغير والحياة بتصدمنا بواقع تاني غير عن ايش كنا متخيلين بس ممكن انو بدل ما ننصدم بالواقع الي بتواجهنا في الحياة ونحكي فشلنا او كل شي راح ممكن الحياة عم بتحط قدامنا فرص الي ممكن لو عنا الخيار ما كان جازفنا واخترناهم. الخوف موجود والتحدي موجود والفرصه تنكبر من خلال كل اشي منمرق في كمان موجوده. الحياة بتتغير بس اصعب شي انو احنا ما نتغير مع الحياة.

وبشوفكم بنكشة تانية!

صفحة نخلة الشبر

عصير البرتقال

كتابة الماسة أبو سنينة
(مؤسسة نخلة الشبر)

بيوم مثل كل الأيام التي يعيشها العالم مع جائحة كورونا، الجو كان ماطر وبارد، كل افراد الحي يتسائلون ما الذي حدث لجروج ومحمد، قالت جورجيت لجارتها ام محمد: ما الذي حدث بين محمد وجورج هي اول مرة يبتعدون عن بعضهم؟ ردت عليها ام محمد: لا اعرف محمد لم يقل أي شيء مضى اسبوع على هذا الامر والاصدقاء لا يتكلمون مع بعضهم!! حدث شيء غريب بين محمد وجورج جعلهم للمرة الاولى لا يتكلمون مع بعضهم البعض وجعلتهم متفرقين، وانعكس هذا على كل الحي، لم تزر «سلة حب» بيوت الحي ولم تستقبل اى طلبات، تسائلت نرجس بينها وبين نفسها مع شعور بالغضب لهذا التصرف الغير مبرر من الاصدقاء محمد و جورج وقررت ان تتدخل وان تعرف السبب وراء هذا السلوك، ارسلت رسالة الى محمد وجورج وطلبت منهم الحضور في ساعة محددة الى مقرهم تحت الشجرة فان لديها خبر تريد ان تعلمهم به، وفي الصباح الباكر توجه كل من محمد وجورج الى الشجرة لكن كل من طريق، رحبت نرجس بهمنا لكن لاحظت انهما لم يتصافحا ولم يتحادثا، وهنا وقالت لنشرب عصير البرتقال، جورج: انا لا اريد البرتقال فانا لا احبه اريد عصير مانجا، محمد: وانا ايضا لا احب عصير البرتقال اريد عصير تفاح، احضرت نرجس العصائر وبدأ كل من محمد وجورج مشاكسة بعضهم البعض، جورج: مممممم عصير المانجا شو لذيذ وبيعطي طاقة، محمد: عصير التفاح مفيد للصحة وخفيف على المعدة وبارد، جورج: المانجا ما في اطيب منها بكل الاوقات صح يا نرجس؟ محمد: نرجس صح بتحبي التفاح لانه خفيف؟ قاطعة نرجس الاصدقاء و ردت: اتذكر انكم تحبون عصير البرتقال ودائما متفقين عليه كعصيركم المفضل؟ انا بحب عصير البرتقال! هل من الممكن ان تشرحوا ماذا يحدث هنا؟ معكما؟ رد محمد: جورج عنيد وما برد علي! جورج: محمد هو عنيد ما بحب يسمع رأي الاخر ! محمد: قلت لك انني على صواب وانت لم تقتنع! جورج: لا انت مخطئ انا لست على خطأ وانت المخطئ ولتكن نرجس هي الحكم بيننا! نرجس: جدالكما بهذه الطريقة لن يصل بنا الى اي نتيجة قولوا لي ماذا حدث.

جورج: استاذ اللغة العربية في حصة الزوم قال عبارة انا اجدها صحيحة ومحمد مقتنع انها خاطئة! محمد: نعم صحيح هي خاطئة وجدا نرجس ما هو رأيك بمقولة «فاقد الشيء لا يعطيه»؟؟ نرجس: هي عبارة قد تحتمل الصواب وقد تحتمل الخطا! محمد: اذا فانتِ معي بأنها خاطئة! اترى يا جورج هي خاطئة! نرجس: اهدأ يا محمد لم اقل انها خاطئة او صائبة اريد ان تخبراني ما هي نقطة الخلاف بينكما والتي على اثرها تشاجرتما، جورج: انا اراها صحيحة لانه عندما يحرم الشخص من امر معين فإنه لا يستطيع تقديمه مثلا الذي حرم من المال الوفير لا يستطيع ان ينفق على احد او ان يعطي احدا! او فاقد الاخلاق مثلا لا يمكن ان يظهر اي سلوك اخلاقي ابدا!! حاولت اقناع محمد ولم يقتنع واصر على رأيه! محمد: نرجس انا اقول انها خاطئة لانني اجد بأن فاقد الشيء قد يكون قادرا اكثر على تقديم ما فقده لانه يدرك معنى ان يفقده، مثلا الذي يفقد الحنان والامان في صغره هو يعرف تمام شعور عدم الامان وبذلك سيعطي الامان بشكل اكبر من اي شخص اخر، وانا حاولت ان اقنع جورج بهذا الامر وهو اصر على رايه ورفض راي تمام وهذا اغضبني منه! ضحكت نرجس وقالت: لا اجد اي اختلاف بين رايكما! فانت يا جورج رايك سليم وصحيح وانت يا محمد رأيك سليم وصحيح ! محمد: ماذا تقولي يا نرجس مستحيل ان يكون راي ورأي جورج صحيحان يجب ان يكون جواب صحيح واحد!! جورج: اتفق معك يا محمد عليك يا نرجس ان تقرري من الراي الصحيح بيني وبين محمد! نرجس: كلاكما كلامه صحيح ولكن الاختلاف هو في وجهات النظر والموقف الذي تستخدم فيه هذه العبارة فأنت يا جورج قد استخدمتها بتعريفها الحرفي وهو صحيح ان فاقد المال او فاقد الثقافة او... لا يستطيع ان يقدم ما يفقده... وانت يا محمدد عرفت المقولة بتعريف اخر له علاقة بالمشاعر وهو تعريف صحيح ولهذا فتعريفكما لها سليم ولكن حسب الموقف والتعريف، ولهذا فأنتم اضعتكم اسبوعا كاملا بالخلاف ولم تستمعا لبعضكما البعض!!! الاختلاف هو امر رائع لكن يجب دائما ان يكون هناك تفاهم وتقبل لرأي الاخر والاستماع له والاهم من ذلك الا نخسر اصدقاؤنا نتيجة هذه الاختلافات كما فعلتما، والاختلاف مهما كبر او صغر لا يفسد الحب، ومثل المقولة بتقول «اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية»، جورج: لقد جلعتنا ندرك الخطأ الذي فعلناه محمد صديقي لقد اشتقت لك، محمد: جورج انا متاسف جدا على هذا الاسبوع السيء، نرجس الان نستطيع ان نشرب عصير البرتقال معا وسأقول بالختام فأن مدينتا القدس مدينة السلام لازالت تقدم لنا السلام والحب رغم انها لا تنعم بالسلام وفاقد له،صداقتنا ستعطي لارضنا السلام .

الآن تقويم

2021

(إيد بإيد المحبة بتكبر وبتزيد)

مجاناً

يطلب من مكاتب
جمعية الكتاب المقدس
في القدس والضفة

جمعية الكتاب المقدس الفلسطينية
PALESTINIAN BIBLE SOCIETY
Tel: 02-5850086 | Fax: 02-5850173
Email: pbsinfo@biblesocieties.org
juu.pbs-web.com
القدس بتجمعنا
جمعية الكتاب المقدس للتنمية
كلمة الله

مؤسسة نخلة الشبر